

الجيش يفتك أسير

الأسير - نسخة بيروت: سلاح الطريق الجديدة مقابل سلاح سرايا المقاومة في صيدا» فيرفع المستقبل في

ملاحم عبرا ارتسمت أول من أمس في الطريق الجديدة. الورم نفسه بلهجات متعددة ورماضه المتطاير فوق رؤوس المواطنين. تسقط معادلة «سلاح الأسير مقابل سلاح سرايا المقاومة في صيدا» فيرفع المستقبل في آخر ملاعبه معادلة أكبر: «سلاح الطريق الجديدة مقابل سلاح الضاحية». يتسلى المغترب اللبناني سعد الحريري من بعيد؛ لم تكن مظاهر أول من أمس المسلحة في بيروت سوى بداية لأسير جديد

يتحدث عن وجود للقاعدة في لبنان ويجن جنونها. وحين تترك ارتكابات ما يعرف بقيادة محاور طرابلس بعض المستقبلين، يطل رجل المستقبل الأول في الشمال اللواء المتقاعد أشرف ريفي ليدافع بحماسة عن علمهم تيار الرئيس رفيق الحريري و«عمرهم» وكترهم. يجد المستقبلون ألف تبرير وتبرير لسحل مواطن سوري فقير في شوارع طرابلس وإذلاله. النشاط المستقبلي الرئيسي المعلن أمس، بعيداً عن صيدا، كان في مستشفى المنية، حيث احتشد نواب المستقبل للاطمئنان على مقاتلين ناجين من معركة القصور. لكن تطيب هؤلاء وإنعاشهم ليس إلا تفصيلاً في مشروع المستقبل الرئيسي: إسقاط النظام السوري إقليمياً وزج حزب الله في اقتتال مذهبي داخلي محلياً.

منطقة الطريق الجديدة التي تعتبر معقل تيار المستقبل البيروتية دلت أول من أمس بوضوح على حجم التورط المستقبلي في ظاهرة الأسير. خمسة مربعات من المباني السكنية على غرار مربع عبرا انتصبت هنا حول خمسة جوامع. وفي كل مربع أحمد الأسير واحد أو اثنان. وبدا لاستخبارات الجيش أن شبكة أجهزة تربط بين المربعات الخمسة ولباس شبه موحد

غسان سعود

ليس لدى تيار المستقبل ما يجبل به: يزين نوابه العكاريين بأول من خاض معركة باسم التكفيريين المسلحين في جرد الضنية ضد الجيش اللبناني عام 2000. حول مسلحاً حاول اختراق حاجز للجيش قبل عام وثلاثة أشهر في عكار إلى شهيد تقيم له قوى 14 آذار الاحتفال تلو الاحتفال. يغطي رئيس بلدية عرسال والمتهمين بالتفكيك بجث عناصر الجيش، جاعلاً فك الحصار الأمني عن هؤلاء شغله الشاغل. عضو كتلته النيابية معين المرعبي يشتم يوم الأحد قيادة الجيش وقائده وضباطه وعناصره، ويذهب في اليوم التالي مزهواً إلى اجتماع الكتلة. زميله محمد كبرارة، عراب كل زعران باب التبانة ومسلحيها. لا يمكن فريقاً سياسياً أن يؤيد جبهة النصرة في سوريا ويعارض أبناء عقيدتها في لبنان. من كان يحرص على إيصال الطبخ ساخناً إلى مسلحي «فتح الإسلام» في رومية ويعيق محاكمة هؤلاء ريثما يفرون من السجن واحداً تلو الآخر، هو نفسه من يوزع «البطانيات» للمجموعات التكفيرية في سوريا والحليب لحرصه على نموها. تستنفر ماكينة المستقبل لتأنيب وزير الدفاع اللبناني حين

ودراجات نارية. ولم يختبئ تيار المستقبل بعباءة غيره كما فعل في صيدا. فرغم تداخل اللهجات اللبنانية السورية والفلسطينية في زاروب الباشا والجزار وأبو سهل ومنطقة الأيتام، كان قادة الشارع معروفين لأهالي المنطقة: أحمد أسير زاروب الباشا يدعى محمد الباشا، حتى أسابيع قليلة ماضية كان أحد متحمسي الطريق الجديدة الكثيرين لتيار المستقبل، لكنه اليوم على صورة الأسير ومثاله. أبو خميس البيروتية الصيَّاح على مجموعة صغيرة من المقاتلين تنتقل كلما سنح لها التوتير الأمني بعناد عسكري كامل بين مخيم صبرا والطريق الجديدة ينتقل في الأيام العادية بين مكتبي حركة فتح في المخيم وتيار المستقبل في الطريق الجديدة. أما أسيرا «طلعة الجزار» علي ومحمد عيسى فكانا مستقبلين بامتياز حتى إشهار سلفيتيهما قبل بضعة أشهر. ويقول أحد حزبي المنطقة المخضرمين في هذا السياق إن المتردين على مركز الاستخبارات السورية سابقاً في الوريغاف ربطوا رقابهم لاحقاً بالفولارات الزرقاء انسجاماً مع الموضة، وتماشياً مع الموضة عصبوا أخيراً رؤوسهم بريات جبهة النصرة. صعوداً إلى «أبو سهل»، تشارك السطوة العسكرية هنا أول من أمس مستقبلي سلفي وسائق الملحق العسكري لإحدى السفارات الخليجية. أما في منطقة أبو شاعر، فيقوم المجموعة المسلحة التي تجاوزت عديد عناصرها في الاستعراض الليلي الخمسين إبراهيم دياب الذي عمل مرافقاً لبهاء الحريري سنوات، قبل انتقاله إلى فريق المسؤول عن أمن النائب سعد الحريري الشخصي عبد العرب. ويضاف إلى هؤلاء بعض مشايخ إحدى الجمعيات القطرية التمويل وأبو خالد فاظا الذي يعد الذراع البيروتية لأحد أبرز قادة المحاور الطرابلسيين عميد حمود.

14 آذار: مع الجيش ومع الأسير

رلى إبراهيم

لم تكذ رائحة «الباربيكيو» تتسلل من حدائق معراب ككل نهار أحد حتى باغتتها خبر الاشتباكات بين الجيش اللبناني ومسلحين تابعين للشيخ أحمد الأسير. سريعاً صبّ الماء على «المنقل» وتهافت المعرابيون على مائدتهم المتوترة: «حليفنا يدك» (أي الأسير لا الجيش). كان لا بد لرئيس حزب القوات سمير جعجع أن يقوم بمبادرة حسن نية في محاولة ل فك أسر الأسير المعجب بالقوات ورئيسها، فحجز لنفسه موعداً مسائياً في أجندة القصر الجمهوري. تداول المجتمعان بهدوء آخر التطورات الأمنية في البلاد وصولاً إلى ضرورة تأليف حكومة من «لون معين». ولأن الأسير وجعجع يلتقيان حول موقفهما من الجيش اللبناني، علق الأخير على استهداف المسلحين للجيش في حديث

لم يكن استشهاد

عناصر من الجيش على أيدي مسلحي الأسير حدث معراب وبكفياً ووسائلهما الإعلامية في اليومين الماضيين. ليس الأسير من يزعجهما ولا تطرفه يهدد وجودهما، وما اشتباكات صيدا سوى فسحة إضافية لاستكمال الهجوم على «عدوهم» الأساسي: «حزب الله»

قادت الجماعة الإسلامية التظاهرات الطيارة في منطقتي عائشة بكر وفردان

وكان خمسة من مسؤولي المستقبل الرسميين قد اجتمعوا في الليلة نفسها في مخزن للفحم يملكه أحدهم بالقرب من المدينة الرياضية لمتابعة تحرك المجموعات المقاتلة والإطلاع على تفاصيلها. والخلاصة الأمنية لاستنفار الطريق الجديدة، بحسب مصدر مطلع: «كنا بأحمد الأسير واحد في صيدا ونحو ثلاثة في طرابلس، فصرنا بخمسة أحمد الأسير أو ستة في بيروت وحدها». وكما حرص داعمو الأسير على تشكل

لا يمكن فريقاً سياسياً أن يؤيد جبهة النصرة في سوريا ويعارض أبناء عقيدتها في لبنان (ا ف ب)



تناسى الجميل إسداء نصيحة واحدة إلى الأسير أو ذكره حتى

بينهار»، ثم توزيع النصائح على زملائه في «الطبقة السياسية» بضرورة «إعطاء الضوء الأخضر للجيش ليستطيع فرض حظر تجول واتخاذ الإجراءات المناسبة في أماكن الاشتباكات». تناسى الجميل إسداء نصيحة واحدة إلى الأسير أو ذكره حتى. في حديث رئيس حزب الكتائب أمين الجميل الإذاعي أمس، أكمل الأخير طروحات نجله، مشدداً على «رسالة لبنان الكونية وموقعه الخاص في الخارج». حذر الجميل من «التطرف الذي يترجم بفتنة بين المذاهب كما حصل في طرابلس وصيدا»، متناسياً أن الصراع كان بين الجيش والأسير لا بين مذهبين. الجميل الابن أراد المزايدة على والده ورئيس تقتل التغيير والإصلاح ميشال عون. قال عون: «نَبهنا كثيراً في الماضي إلى ضرورة الانتباه إلى صفة اللاجئ السوريين، ومعرفة ما إذا كانوا مقاتلين أو كانوا فعلاً لاجئين مدنيين، وقلنا حينها إننا

والجيش اللبناني، ولكنها ما لبثت أن تحولت إلى قتال بين عناصر من سرايا المقاومة التابعة لحزب الله وأنصار الأسير في المنطقة». إذاً وفقاً للقوات، ليس الجيش من خاض تلك المعارك مع الأسير بل حزب الله، رغم ذلك استشهد عشرات العناصر من الجيش وجرح المئات بالصدفة! وبما أن الطرف متاح للتصريحات الإعلامية، لا يمكن النائب سامي الجميل إلا أن يسجل موقفاً «صارماً». البداية بالبكاء على «لبنان الذي